

# البخاري 692 ما كان النبي يعطي المؤلفه قلوبهم من الخمسة كتاب فرض الخمس للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب فرض الخمس من صحيحه حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعالم ومعنا العارم الشريبر المفسد وذلك من قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم الا ان محمدا ابن الفضل هذا لم يكن شريبرا مفسدا فقد كان بعيدا عن العرامة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية انه كان علي يوم في الجاهلية اي كنت في الجاهلية نذرت ان اعتكف يوما في رواية انه كان علي اعتكاف ليلة بدلا من اعتكاف يوم والفارق واضح اذ كان سيعتكف ليلا اذا لن يكون عليه صيام فمن ثم اذا صححنا رواية الاعتكاف ليلا يستدل بها على جواز الاعتكاف من غير صيام هل يلزم ان يعتكف الشخص وهو صائم ام يجوز ان يعتكف بلا صيام الظاهر جواز الاعتكاف بلا صيام يجوز ان تعتكف يوما يومية ثلاثة ايام في غير رمضان وانت لست بصائم وليس هناك نص ملزم للمعتكف ان يكون صائما قال فامر به ان يفى به انه نظر في الجاهلية ثم اسلم رآه النبي ان يفى بالندر بعد اسلامه قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين ووضعهما في بعض بيوت مكة تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين يعني اعتقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبدالله انظر ما هذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي يعني باطلاق سراحهم قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعتمر لم يخف على ابن عمر فلو اعتمر لم يخف على ابن عمر تتافع الذي هو مولى عبدالله بن عمر ينفي ان النبي اعتمر من الجهران قد ورد في بعض الطرق ان ابن عمر نفى ذلك. لكن انس وغيره من الصحابة اثبتوا ان النبي اعتمر من الجهرانة فقد يخفى بعض صنيع النبي صلى الله عليه وسلم على بعد اصحابه قد يخفى بعض صنيع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اصحابه والمثبت مقدم على النافي ومن علم حجة على من لم يعلم فاذا نفى شخص امرا قال لم يحصل ان زيدا رأى عمرا واسبته اخر وكلاهما ثقة القاعدة ان المسبب مقدم على ان في قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا جرير ابن حازم حدثنا الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكأنهم عتبوا عليه. فقال اني اعطي قوما اخاف ضلعهم وجزعهم واكلوا اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب قال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم يعني الرسول عليه الصلاة والسلام اموالا واغناما وابلا بين الناس اعطى فلان وفلان وفلان عند بعض القوم منهم عمرو بن تغلب لم يعطيه شيئا وجد امر في نفسه اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول اني اعطي اقواما حاصل قوله اتألفهم واكل اقواما الى ما في قلوبهم من خير منهم عمرو بن تغلب ففرح عمرو بن تغلب بهذه الكلمة وكانت افضل عنده من ان يعطى عشرات من الابل هنا نقف وقفة عند قاعدة في المعاملات الاخلاقية يسميها العلماء قاعدة جبر الخواطر المنكسرة شخص كسر خاطره يستحب لنا ان نجبر هذا الخاطر المنكسر قد يكسر الخاطر بيوت طفل يتيم مكسور خاطره بسبب اليتيم فيجبر الخاطر بحنان وبمال يعطاه هذا الشخص شفقة عليه قد يجبر الخاطر بكلمة قد يجبر الخاطر بزيارة الخواطر المنكسرة تجبر اذكر امثلة على ذلك قال الله سبحانه واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفا قل جدا العاملون بهذه الالية يعني افترض مات لكم ميت والميت ترك مليون جنيه مسلا

كم مليون جنيهه والورثة القسمة تقبل اذا قسمنا عليهم تسعمية وخمسين الف فجاء شخص وقال يا جماعة ابن عمنا هذا حاضر فقير وهذا جارنا فقير نقتطع خمسينا من المليون نوزعها على هؤلاء لان الله قال واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفا هل يرضى القوم بذلك هذه الايام لا يرضن الا من رحم الله. الا من رحم الله واحد عنده عشرين فدان ومات قال الفقراء اقرباء وجيران فقراء هل فكر واحد قل يا جماعة ما رأيكم نعطي فدان لاقرباءنا واعمنا واخواننا الذين ليس لهم من الميراث نصيب او ان هذا منعدم الا من رحم الله هذا جبر خواطر اليتامى والمساكين اذا حضر القسمة اولي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفا هذا عمرو ابن تغلب لم يعطي النبي شيئا ولكن جبر خاطره بماذا؟ بكلمة فهناك ناس اعفة الكلمة الطيبة تجبر الخطوة افضل عندهم من الالاف المؤلفة هناك قوم مهما كلمتهم كلام طيب ما يقنع الا بالفلوس دي ميت جنيهه افضل عنده من مائة الف كلمة ولا يؤثر في كلام انما يؤثر في المال فهذا يجبر خاطره بماذا بماذا اذكر مثلا من امسلة جبر الخواطر لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية من فتح مكة احررها فاذا بابنة حمزة تتبعهم كانت في مكة لم تهجر اذا بها تجري ورأى النبي والنبي خارج تنادي يا عمي يا عمي يا عمي يا عمي يعني اريد اجي معك يا عمي اريد ان اتي معك المدينة يا عمي فرأى علي فقال لفاطمة يا فاطمة دونك ابنة عمك خذها فذهبت اليها فاطمة واتت بها على اساس تتربى في بيت علي لما اخذ علي جاء جعفر وقال يا رسول الله انا احق بها هي بنت عمي وقالتها تحتي. يعني انا زوج خالتي جاء زيد ابن حارثة ويذكرون ان النبي اخى بينه وبين حمزة فليحرق قال ابنة اخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومع القضاء الذي سيقضيه يطيب الخواطر اولا كل يريد ان يأخذ هذه البنت ويربيها عنده فكلهم محسن كلهم محسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت مني وانا منك انت مننا وعلينا باللفظ. انت مني وانا منك وقال لجعفر يا جعفر اشبهت خلقي وخلقي اشبهت خلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا فطيب الخواطر كلها ثم قال الخالة بمنزلة الام هي لك يا جعفر من اجل خالتيها قال بمنزلة الام هناك جبران للخواطر احيانا بكلام طيب باموال بزيارات باي صورة منصور الجبران واحد مات له ميت من جبران الخاطر للتعزيز. ان تذهب وتعزبه شخص مثلا مات في بلدة بعيدة وحزين حزني الشديد ولكن انت اذا ذهبت اليه يسعد ويقل حزنه بسبب بسبب هذه المواساة هذه تسمى قاعدة ماذا جبران الخواطر المنكسرة ومن الذي يذكره العلماء في هذا الصدد ان الصديق يوسف عليه السلام لما خرج من عند ابيه مع اخوته يارتا ويلعب بزعمهم وصل عند البئر الذي اتفقوا على القائه فيه فوجئ اخوه الذي كان يتلطف معه امام ابيه هذا يضربه باليد وهذا يركله بالقدم وهذا يسبه وهذا يشتمه واشد من ذلك انهم يريدون قتل او يريدون القائه في البئر. يمسك بهذا هذا يضربه المهم انهم القوه في البئر في هذا التوقيت خاطره منكسر اشد الانكسار جاءه جبران الخاطر من الله واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون سيأتي وقت اصبر سيأتي وقت انت ستخبرهم بما كان من امرهم وسيكون لك الفضل عليهم والمنة عليهم. وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخير انتم جاهلون فجبر خاطره عند القائه في ماذا البئر ومن جبران الخواطر المنكسرة ان ابراهيم عليه السلام لما كذبه قومه وترك البلاد خرج من البلاد كلها وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين وكان لا ينجب لم يكن عنده اولاد يعني استمر الخليل اقصى حياته لا ينجب اكثر حياته لا يرزق باولاد ولما قال ربي هب لي من الصالحين بعد ان خرج عوضه الله سبحانه بدلا من ابنائي بدلا من قومه الذين كفروا به بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين اسماعيل واسحاق وجعل الله هذا من جبران الخاطر ايضا لابراهيم كل الانبياء الذين اتوا من بعده من ذريته وجعلها قيل النبوة وقيل كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه اي في نسله لعلمهم يرجعون جبران الخاطر ايها الاخوة له صور قد تتسع دائرته وقد تقل دائرته فمثلا جزاك الله خيرا بلغ الواجب والسلام احيانا يكون لك جار فقير والله قد وسع عليك هو انت كل يوم داخل على اولادك باللحم والفاكهة ونحو ذلك وخاطر ابناء الجار مكسور قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبقت لحما فاكثر مرقا وتعاهد دعا جيرانك تعاهد جيرانك في المسل العام انت شيل فاكهة وطفل رأيك يا اخي الواد شاف الالك الولد رأى الطعام يعني اعطه شيئا هناك اقوام غلاظ شداد لا يبالي ولا يلتفت

لكن هناك اقوام رحماء اذا شعر بهذا دون ان يلفت نظره اخرج شيئا وناولوه هذا الطفل جبرانا للخواطر والله اعلم بل قالوا حتى تجبر خاطر الدواب حتى الدواب انت جالس تاكل سمك وشري وآآ تلم من هنا ومن هنا يا اخي في خطة جنبك مسكينة جالسة تنزر لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تكن خسران. يا اخي القى لها راس سمكة. مش لازم يعني تنزف كل ما حول الرأس القى يا اخي لا سمكة ايه المشكلة هل ستضار اذا القيت لها سمكة او تساب  
انت بتتطرى للسرقة انت بتعلمها السرقة تعلمها او تضطرها الى السارق يقول لك اذا القيت لها سمكة ستأكلها امنة مطمئنة بجوارك اذا لم تعطها السمكة ستنتهز غفلة منك وتنقض تأخذ دجاجة لا تأخذ سمكة تأخذ دجاجة  
وكله بقدر الله ثم ماذا يا اخواني جبران الخواطر المنكسرة قال ايوه للمطلقات بالمعروف حقا على المتقين قال حدسنا ابو الوليد حدسنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتألفهم لانهم حديث عهد بجاهلية حدسنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا الزهري اخبرني انس بن مالك ان ناس من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افاء فطقق يعطي رجالا من قريش المئة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعوننا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالته ما ارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم من جلد ولم يعد معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديس بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذو ارائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثه اسنانهم فقالوا وقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديس عدهم بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا قال لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر شرح الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين كما هو معلوم في اوائل الغزوة فرح المشركون اه فرح المؤمنون بكسرتهم فلم تغني عنهم شيئا وكانت هوازن رتبت نفسها ترتيبا جيدا تنهالوا على اصحاب رسول الله بالسهام وارهقوهم ولى كثير من الاصحابه الادبار وكادوا ان ينهزموا هوازن اهل السقيف اهل الطائف وما حولها كانوا اخرجوا كل اموالهم ونساء اخرجوا كل اموالهم وكل نساءهم واولادهم اخرجوا كأنهم يقولون معركة حياة او او موت فالنساء خرجت وخرجوا الابل واخرجوا كل شئ في البيوت اما ان يرجعوا منتصرين واما ان يقتل الشاهد ان الله من على النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر بعد ان ظهر نفاق المنافقين يعني بدأت هوازن وبقوة وبترتيب جيد في رمي اصحاب النبي بالسهام رميا عنيفا فالكل بدأ يتراجع والذي يهرب يهرب وولى الادبار يا زهر النفاق وقال القرشيون المؤلفة قلوبهم اليوم بطل السحر اليوم بطل السحر وبدأوا يظهرن الشماتة في الاسلام لكن الله ثبت النبي محمدا صلى الله عليه وسلم وثبت عددا من اصحابه وسبحان الله كيف وان الله يهدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب المنافقون واهل مكة المؤلفة قلوبهم يقولون ظهر الكذب بطل السحر والرسول ثابت على مقولته انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب وابو سفيان ابن الحارث ابن عبدالمطلب ابو سفيان غير ابو سفيان ابن حرب هذا ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بدايات البعثة رجلا كافرا شديد العداوة جدا لرسول الله وكان يستبسل في الحروب ضد الرسول عليه الصلاة والسلام القى قصائد شعر في هجاء الرسول كثيرة وفي الرد عليه يقول حسان اتأجوه ولست له بكفه فشركما لخيركما الفداء ابيات شهر طويلة الى التي فيها قول حسان ان ابي ووالدي النبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ان هذا الرجل اسلم وثبت في حنين مع رسول الله يأخذ بلجام دابة الرسول والسهام تأتيهم من كل مكان وهو ثابت دياركم في الجاهلية هي ركن في الاسلام ثابت متجه صوب العدو قال النبي يا عباس نادي في الناس وكان العباس شهير الصوت جدا حتى قال البعض ان صوته كان يسمع ثمانية اميال فنادى بصوت عال يا اصحاب محمد يا معشر الانصار يا اصحاب سورة البقرة يا من بايعتم تحت الشجرة قالوا يا لبيك يا لبيك واقبلوا على الرسول والحمد لله نصر الله المسلمين وبعد ان نصر الله المسلمين

بدأ النبي يوزع الغنائم واعطى المؤلفه قلوبهم كابشفيان ابن حرب الذي كان عما قريب يتكلم او غيره عن عباس ابن مرداس والاقرع ابن حابس وعينة ابن حصن كل واحد ما من الابل والانصار الذين استبسلاوا في القتال الذي يأخز جمل جملين اتعجبوا من هذا الصنيع ولكن كبار السن العقلاء منهم سكتوا. اما الشباب تكلموا قالوا غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله لا زالت سيوفنا تقطر من دماء هؤلاء المشركين ويفضلهم رسول الله علينا يعطي هذا مئة من الابل وهذا مئة من الابل ونحن ناقوز ناقة او ناقتين والحرب كانت على اکتافنا هكذا مضمون كلامهم فبلغت المقولة رسول الله عليه الصلاة والسلام فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لتجتمع الانصار ولا يدخل معهم احد من غيرهم لا يدخل معهم احد غيرهم فقال لهم ما حديث بلغني عنكم بلغتنا عنكم اقوال ومن فضل الله عليهم انهم كانوا لا يكذبون لا يكذبون فقالوا يا رسول الله اما كبار السن من وقالوا فلم يقولوا شيئا واما الصغار فقالوا يغفر الله لنبيه دعوا لك بالمغفرة وذكر بعض المقولة قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وهذا شاهدي جبران الخاطر قال لكم ان تتكلموا لكم ان تقولوا يعني كلامكم ليس بفرغ عن الباطل بل لكم ان تتكلموا وتقولوا وتقول جئتنا طريدا جيت انا فقيرا اعطيناك جئتنا مكذبا فصدقناك وحاربنا معك لكم ان تقولوا كل ذلك اقر النبي لهم بفضلهم ولكن الم اجدكم طالالا هداكم الله بي قال الله ورسوله امن يعاونون المنة لله ورسوله ليست لنا الم اجدكم متفرقين اوس وخزرج فجمعكم الله بي قال الله ورسوله امن قال الم اجدكم عالة اغناكم الله بي قال الله ورسوله ابا تبين لهم ايضا شيئا من فضله عليهم هم اقرؤا به ثم قال لهم وبعد هذا الجبران الخاطر قال لهم اما ترضون ان يرجع الناس الى بيوتهم بالشاة والبعير وترجعون انتم الى بيوتكم برسول الله معكم صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار لكنت امرا من الانصار فائتي عليه ماذا الثناء تباكوا كلهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان التقسيم ابل او رسول الله لا نحن مع من نحن مع رسول الله نختار رسول الله قال عليه الصلاة والسلام وهذا من دلائل النبوة انكم سترون بعدي اثرا او اسرة الناس ستؤثر نفسها عليكم الناس سيصبحون امراء ووزراء وانتم يا انصار لن تتالوا هذه المناصب الدنيوية انكم سترون بعدي شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اصبروا وان لم تتقلدوا مناصب في الدنيا حتى تلقوني على الحوض موعدنا هناك عند الحوض انس يتواضع ويقول ناس انصاري وكان صغيرا انذاك يقول ولكننا لم نصبر اي لم نصبر كما ينبغي ان نصبر كما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم فنحن بشر هكذا والله اعلم